

المعنة النبتا

الإعداد والارتقاء

الله والوطن

مجلة سياسية علمية أدبية تهذيبية

« ليست وظيفة المدرسة مقصورة على تعليم العلوم فقط »
« فان بث الفضيلة والافتقار من اخص وظائف المدرسة »

« يكون الرجال كما يريد النساء فاذا اردتم ان يكونوا »
« عظماء وفضلاء تعظموا النساء ما هي العظمة والفضيلة »

الاسكندرية في ١٥ اغسطس (آب) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٩ ربيع الثاني سنة ١٣١٧

باب المقالات

سيقراً ونها باهمان كثير

ولد جورج اوفيروف في بلدة مزوفو من اعمال ابيروس
العثمانية في ١٥ اوجسطس سنة ١٨١٨ فبقي الى سنة
١٨٣٨ يتلقن الدروس الابتدائية في مدارس مزوفو ويائتينا
ثم ارسله ابوه ميشل اوفيروف الى ازير فاقام سنتين في
مدرستها الانجيلية

ولما كانت سنة ١٨٤٠ وفد الى القطر المصري صفر اليدين
فانشأ في القاهرة بمساعدة احد اخوته الستة محلاً تجارياً لبيع
الانسجة في الوجه القبلي وتصدير المحصولات السودانية
فما لبث اخوه ان مات فاستقل هو بالمحل وكان يقضي جميع
حاجاته بنفسه فقلما كان ينام قبل الساعة الثالثة بعد نصف
الليل . وفي سنة ١٨٥٤ نشأ الهواء الاصفر في مصر ففر منها
كثيرون من تجار العاصمة اما اوفيروف فانغمم هذه الفرصة
لترويج تجارته فازداد نجاحاً على نجاح وما امت سنة ١٨٦٦ حتى
كان قد جمع ثروة كبيرة بدكائه وثباته وبالخصوص بالانقتصاد
الذي امتاز به في بدء حياته

فبرح القاهرة في هذه السنة (١٨٦٦) واقام في الاسكندرية
ومن ذلك الحين اخذت اعماله بالظهور . وكانت افكاره مصروفة

جورج اوفيروف

« الى اغنياء الشرق »

كان هذا اليوم (٣ اوجسطس) موعد الاحتفال بجنائز
جورج اوفيروف

اخذنا القلم بعد الجنائز ليكتب المقالة الافتتاحية فحرت
يدنا بهاتين الكلمتين « جورج اوفيروف » . ذلك ان هذا
الموضوع جاء في حينه . فقد صدرنا الجزء التاسع من
« الجامعة » بتاريخ حياة « بهرام مالا بارسي » فارينا القراء
في هذا الرجل الهندي الفضيلة الاجتماعية في اقصى درجاتها .
وصدرنا الجزء العاشر بطرف من حياة « موريسون » فارينا
القراء في هذا الفتى الاميركي فضيلة الاقدام في اشد احوالها .
بقي لتام الانسان المدني العامل ان نورد للقراء مثلاً « النشاط
والثبات والاقتماد وحب الوطن » وجورج اوفيروف اليوناني
خير مثال لها . فبالنشاط والثبات والاقتماد جمع ثروة
طائلة بلغت ٦٥٠ الف جنيه غير ما بدده منها على الاعمال
الخيرية في حياته . وبوجه وطنه استحق لقب العظيم الذي
لقبه به مواطنوه وهو « المحسن العظيم الى الامة اليونانية » . لذلك
نصدر هذا الجزء بترجمة حاله ولا ريب عندنا ان اغنياءنا

الى امرين : ايقاظ روح الوطنية في صدور مواطنيه ومساعدة الضعفاء وتعميم التربية والتعليم لانه ادرك انها الوسيلة الى كل نجاح وارتقاء

فترجع في سنة ١٨٦٨ بمائة الف فرنك لمساعدة الكريتيين يوم ناروا ثورتهم الكبرى واقترض ٥٠ الف جنيه للحكومة اليونانية لانها كانت في عسر مالي فكان اقراضها المالك بمثابة هبة لما لظهور عجزها عن وفائه في ذلك الوقت . ثم انشأ في اثينا ممثلين عظميين للشاعر ريكاديفر شاعر الثورة اليونانية الاولى والبطريك غريغوريوس الخامس نصبها سي في كية اثينا اغراء للكريتيين بالثبات في ثورتهم

ولم ينس اوفيروف متزوفو مسقط رأسه الذي درج فيه فانه أنشأ فيها المدارس لابناء طائفته وبنى الجسور والشوارع . وكان تعليم اللغة اليونانية يتأخر في القرى المجاورة لمزوفو بازاء اللغات الاخرى الفلاخية وغيرها فبنى اوفيروف المدارس في تلك القرى وانفق عليها النفقات الطائلة تايداً للغة اليونانية . وانشأ في مسقط رأسه صيدليات تعطي الادوية مجاناً للفقراء واقام فيها اطباء يعالجونهم مجاناً على نفقته الخصوصية وكان ينجح في كل سنة دوطاً لعشرات من بنات متزوفوليتزوجن بها

ثم خطر له ان يكمل ما بدأ به اليونانيان ستوراني وتوسيتزا من بناء مدرسة الننون في اثينا فانفق عليها من جيبه نحو نصف مليون فرنك . ولما بلغ البرنس قسطنطين ولي عهد اليونان سن الرشاد اخذ اوفيروف باني المدرسة العسكرية في اثينا اكراماً للبرنس فانفق عليها أكثر من مليون فرنك . وفي العيد القضى للملك جورج اتفق على بناء سجن صحي ٣٥٠ الف فرنك اكراماً لهذا التذكار . فبهر عيون مواطنيه بهذه الهبات العظيمة واكتسب جبههم واحترامهم

اما في الاسكندرية فقد قال فيه احد مؤرخي حياته « انه كان فيها عن الاعمى ورجل الاعرج وسند من لا سند له » وعني عن البيان انه كان كذلك بالنظر الى ابناء طائفته وملته كاسيرد في ختام الكلام

وكانت الجمعية الخيرية اليونانية في الثغر قد انجبت في سنة ١٨٦٦ رئيساً لها طول عمره وعليها من الدين ما قيمته ٢٢ الف جنيه فرأى اوفيروف ان الجمعية لا تستطيع ان تعمل عملاً قبل وفاء دينها فترجع بوفاء نصف هذا الدين من جيبه ودعا الزالة اليونانية الى وفاء النصف الثاني فلم تنقض بضعة شهور حتى تم وفاء هذا الدين وانطلقت يد الجمعية في العمل

فاخذ اوفيروف يخدم ابناء طائفته بانشاء المدارس ومساعدة الضعفاء وتخفيف احمال التبعين . فاقام المدرسة العرونة بامم اوفيروف وخصص لها ٤٠٠ جنيه كل سنة . ثم انشأ مدرسة للبنات فانفق على بنائها ١٤ الف جنيه وجعل منذ ذلك الحين يتعهد التزالة اليونانية في الاسكندرية بهذا الخاء والاعتناء حتى اصبح اسم اوفيروف مل افواه اليونان وقلوبهم في كل مكان . وقد كافأته التزالة اليونانية بنصبها تمثاله منذ اشهر في ساحة مدرسته فخطب اوفيروف في هذا الاحتفال والدموع مل عينيه خطبة أعلن فيها انه عازم على انشاء مدرسة جديدة للصنائع والفنون . ولكن المنية عاجلته في ٢٧ الماضي فخالق بينه وبين مشروعه الجديد . وقد اراد الملك جورج ان يمنحه يوماً وساماً عالياً جزاء خدمته الامتة فرد اوفيروف الرسام باحترام وقال للملك « ان خدمة الامة واجب من واجباتي ولا يكافأ الانسان اذا قام بالواجب على ان خير مكافأة لي ان ارى وطني سعيداً وامتي ناهضة متقدمة »

وكتب وصيته قبل وفاته بايام وفيها يقول « اموت الآن مستريح البال لاني عملت ما يضمن راحة التزالة اليونانية وراحة اولادسي » ويعني باولاده اولاد مدرسه لانه رحمه الله عاش ومات عازباً

وقد وقع نعيه لدى الامة اليونانية في جميع الجهات وفقاً اليها عظيماً . فتواردت رسائل التعزية من الحكومة اليونانية والبرنس قسطنطين ولي عهد اليونان وتجلس النواب اليوناني والجمعيات ورجال العلم والسياسة . اما تركته فقد بلغت ٦٥٠ الف جنيه وهب أكثرها لاعمال خيرية واوصى بالباقي لاهله ومستخدميه وهذا اهم ما وصى به الاعمال الخيرية والاعمال العمومية (عشرون الف جنيه) لبناء مدرسة زراعية في لاريسا من اعمال آساليا

(مائة الف جنيه) لبناء طراد حربي مدرسي يوناني يسمى اوفيروف

(عشرون الف جنيه) تنفق فائدتها لتشيط الموسيقى وفن التمثيل ونشر الكتب اليونانية بهذا الموضوع

(عشرة الاف جنيه) لانها مدرسة الننون في اثينا (عشرون الف جنيه) لانشاء متحف في هذه المدرسة وجعل جوائز فيها

(ثلاثون الف جنيه) لانها الاعمال الخيرية التي شرع فيها في متزوفو مسقط رأسه

(خمسة الاف جنيه) لاعمال خيرية مختلفة

وقد اخطأ السادة البطارقة اليونان هذا الخطأ الذي لا يأتيه الا كل حاكم او سيد قصير النظر فاقصروا في حكم الطائفة الاورثوذوكسية السورية على النظر الى يومهم ولم ينظروا الى الغد . كانت الطائفة حملاً وديعاً بين ايديهم بل بقرة سهلة الاتيساد حتى تكون المشابهة اتم قصروا مهمهم على حلب هذه البقرة وثقوبة النير الذي وضعوه على عنقها دون تحييب هذا النير اليها . فكان لا بد ان ياتي يوم تجرد البقرة فيه هذا النير ثقيلاً فتقوم الى كسره والاعراض عن راعيها اذ علموا ان تستغني عنه باهاله اياها وخدمته نفسه سيف رعيتها لاخدمتها وخدمة ابناها

وقد اتى هذا اليوم وقام النزاع بين ابناء الكرسي البطريركي الانطاكي الروم الاورثوذوكس وبين غبطة البطريرك اليوناني فاستغني غبطته وانخب جمع الاساقفة في دمشق الشام سيادة الخير ملاتيوس دوماني مطران اللاذقية بطريركاً مكانه كما ذكرنا ذلك في حينه . فاعترض غبطة البطريرك القسطنطيني على هذا الانتخاب يؤيده سفير انكلترا في الاسنانة و آخر الباب العالي المصادرة على هذا الانتخاب حتى يتفق البطارقة وغني عن البيان ان البحث في هذه الازمة يقضي النزاهة عن شوائب التعصب والانحياز الى فريق دون فريق لكثرة المداخل المتنازعة فيه . وتخصر هذه المصالح في خمس : (١) مصلحة الدولة (٢) مصلحة الكرسي (٣) مصلحة الطائفة (٤) مصلحة اليونان (٥) مصلحة الطوائف الاخرى . وتقول كلمة في كل منها

﴿ مصلحة الدولة ﴾ قدمنا هذه المصلحة على سائر المصالح الاخرى لانها اهمها كلها واذا كان في وضع اسقف سورى في كرسي البطريركية الانطاكية ضرر بمصلحة الدولة في حين انه لا ضرر من وضع الاسقف اليوناني مكانه وجب وضع اليوناني والاعراض عن السورى لا محالة . ولكن الناظر في هذا الامر لا يسهه الا ان يستغرب وضع السوري بازاء اليوناني فيما يتعلق بمصلحة الدولة . فالسوري ابن الدولة واليوناني غريب عنها . الاول ربي في ارضها وتظلل سماءها واطاش خاضعاً لحكامها واحكامها . والثاني دنيل اليها من جنس لانيتها اذا قلنا انه ائف كراهتها وتعلم من صغر أن لا يبيل الا الى الدولة التي هو منها . فاي من الاثنين يكون اجدر بثقة الدولة واحرص على مصحتها

وما يوجب الاسف وأشار اليه بعض الجرائد الوطنية في القطار ان هذا الرجل الكرم لم يفكر قبل وفاته بالارض التي كانت مصدر ثروته بل جعل احسانه مقصوراً على ابناء مائه وطائفته . على ان هذا الامر اذا دل على عدم اعتداله في ارائه فهو يدل على اغراقه في وطنيته وشدة تعلقه بمربيته

بمثل هذا الرجل تحيا لامم وتنض الشعوب ولا نلومن اغنياءنا اذا كانوا لا يحذون حذوه ويتلون تلوه فان هذا الشعور الذي كان يحده اوفوروف فيطلق يده البيضاء بالمطاء مما لا يكسب الا بترية فاضلة صحيحة واستعداد فطري لا يثار الملهذات الادبية على الملهذات المادية ومعرفة حقيقية بالواجبات الانسانية والوطنية . وبمعينا هنا ما قاله يوماً صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد عبده منفي الديار المصرية في خطبة القاها منداشهر في الجمعية الطبية في العاصمة من " ان الاغنياء في الشرق لم يتعودوا البذل فعلى العلماء ان يلجوا في الطلب حتى يعلموا البذل ويرغبهم فيه " وكف في الشرق من اغنياء مثل اوفوروف خزائهم طافحة بالفتاوير القنطرة من الخيرات المادية لا يبذلونها الا في سبيل ملذاتهم واهوائهم ومصالحهم الخصوصية ضار بين صفحا عن كل خدمة عامة ومصلحة عمومية . فما الذي يستنتج من صنم هذا ؟ — يستنتج انه اذا كانت خزائهم طافحة بالخيرات المادية فنفسهم من سوء حظهم وسوء حظ وطنهم خالية من الخيرات الادبية

البطريرك الانطاكي

(للاورثوذوكس)

نزاع دائم بين السيد والسود والحاكم والمحكوم مستمر من بدء الاجتماع الى الآن . اذا لم يكن للسود غنى عن سيده لتعلق به واكرمه وعظمه واذا رأى نفسه في غنى عنه قلبه ظهر الحين وينذه نبد النواة . كذا سقطت الملكية الفرنسية في الثورة الاولى . كانت من قبل عزيزة الجانب رقيقة المقام محبوبة لدى الامة لانها كانت سندها وعزها وغرما ولكن ما لبثت ان أصبحت الملكية حملاً ثقيلاً على كاهل الامة فبادرت هذه الى طرح هذا الحمل الثقيل عن ظهرها . وتطلق هذه القاعدة على كل سيد وسود وحاكم ومحكوم في اي بلد كان ومن اي صنف كان



✽ غبطة البطريرك السيد ملاتيوس دوماني البطريرك الانطاكي للروم الاورثوذكس ✽

بشؤونها الدينية والدنيوية لتسعد الدولة بسعادتها كان من مصلحتها ان يولى امر كل طائفة في شأنها الديني رجال خرجوا



✽ سيادة المطران غفرانيل مطران لبنان وتوابعها ✽

ويسوناً جداً ان غبطة البطريرك المسكوفي قد اتخذ السياسة سبيلاً الى قضاء حاجات قومية فادخل بذلك امراً غير حميد في الشؤون الدينية العليا . فان غبطته اغتتم فرصة تواحم انكلترا وروسيا في الشرق فندس الى الباب العالي ويؤيده السفير الانكليزي ان روسيا تدبر انتخاب البطريرك من السوربين ليسهل عليها وضع يدها على الشؤون البطريركية . ولم يكتف غبطته بذلك بل تهدد الباب العالي على ما نقله مكاتب الطان ومكاتب التيس في حينه انه يفتح باباً لروسيا في الكرسي الاوروشامي اذا فتح الباب العالي للسوربين باباً في كرسي انطاكية . ولكن باطلاً يسمي غبطته في تخويف الدولة وزعزعة ثقافتها بانبثاق السوربين الذين يتهمهم هذه التهم السوداء . فانه لا يوجد واحد في رجال الدولة يعتقد انه يمكن ان يكون بطاركة اليونان احرص على مصلحة الدولة من البطاركة السوربين بل كلهم يعلمون ان الطائفة السورية الاورثوذكسية قد انحطت عن الطوائف الاخرى باهمال بطاركتها السابقين . ولما كان من مصلحة الدولة ان تكون رعيتهما - عمدة

من احسانها يعرفون حاجاتها فيخدمونها خدمة ترفع شأنها
 * مصلحة الكرسي والطائفة * وما قلناه في مصلحة الدولة
 نقوله في مصلحة الكرسي ومصلحة الطائفة. ونحن لا نحمل بطاركة
 اليونان كل التبعة في تاخر الطائفة عن باقي الطوائف ولكننا نقول

انه كان في استطاعتهم ترقيةها لو صرفوا اهتمامهم اليها واخلطوا
 النية في خدمتها كما تقتضيه وظائفهم السامية. وقد قطع اهالم
 شؤون الطائفة واشتغالهم عنها بشؤونهم الخاصة كل علاقة
 بينهم وبين نفوس انبائها فاصبح يستحيل التوفيق بين قلوب
 تنافرت واذا تنافرت القلوب صار ودها كالزجاج لا يجبر له كسر

* مصلحة اليونان * واذا كانت الطائفة الاورثوذكسية
 السورية اصحبت راغبة عن سلطة اليونان فمن مصلحة اليونان
 حرصاً على كرامتهم وعزة نفوسهم ان يتفخوا عن رئاسة قوم لا
 يريدونهم عملاً بالمثل القائل « من ارادك فأرده ومن طلب
 بعدك فزده » وكان غبطة البطريرك اليوناني السابق قد اراد
 هذا الامر لما قدم استعناؤه. فاذا كان ذلك كذلك فعلام



* سيادة المارتنان غريغوريوس حداد مطران طرابلس وما يليها *

* سيادة المارتنان غريغوريوس حداد مطران طرابلس وما يليها *

عودتهم الى طلب رئاسة لا تريد. واذا كانت القلوب نافرة
 عنهم والنفوس شاردة منهم فمن يحكمون في كرسي انطاكية؟
 على انه لو اتبع لنا ان تقدم لحضراتهم نصيحة لاشرا عليهم ان
 لا يجاروا الطبيعة ويقاوموا بحري النواميس الابدية الازلية
 فانهم بذلك يحطون من اقدار وظائفهم الرقيقة وبيدرون بدور
 الشقاق في حقل الطائفة. وعندنا انه من العدل اكتشافهم
 بالكرسي الاسكندرية والكرسي الاوروشيماي تلك حصتهم
 وتتكون حصة ابناء العرب الكرسي الانطاكي الذي انتهى
 امره والكرسي الاوروشيماي الذي لا يمكن ان يبق في ايديهم
 بعد الآن زماناً طويلاً

فسقطت بذلك كل سلطة للسيد على المسود وزال كل احترام
 لدى المسود للسيد فاصبحت الهيئة دينية كانت او مدنية قومية
 هائلة. ولا يظن اولياء الامر ان هذا التنافر في القرب امر
 بسيط فيضربون عنه صمغاً. كلا انه في غاية الاهمية. واذا
 قال السادة البطاركة اليونان الاجلاء ان يدروسيماي
 التي تثير الشعب في دمشق الشام فهل هي التي تثيره في جميع
 المدن السورية الكبيرة والصغيرة. ويا حيداً لو صدر اولياء
 الامر في الاستانة العلية امراً الى حكام المتصرفيات
 والمدريات فضلاً عن الولايات باجراء تحقيق سرّي لاكتشاف
 اميال الطائفة الاورثوذكسية في سوريا. انهم اذا فعلوا ذلك
 فارسلوا من يانطق آراء الخاصة في مجالسهم الخصوصية وأفكار
 العامة في القهاويص والحانات راوا في الجميع ميلاً شديداً عن

* مصلحة الطوائف الاخرى * بقيت مسألة الطوائف

جهاداً حسناً فاستحقوا شكرها على اتحادهم وحسن نياتهم
ونير ما يحتم به الكلام بهذا الشأن تقديم خالص الشكر
لصاحب الدولة ناظم باشا والي ولاية سوريا المعظم الذي شهدت
بجزمه وحسن سياسته الاصدقاء والاعداء - ونحن على يقين
ان هذه المشكلة ما حلت على هذا الوجه السلي الا بدرية



❖ سيادة المطران جراسيموس يارد مطران بعلبك وتوابها ❖
دولته وما اظهره فيها من الحزم وحسن التصرف في عواقب
الامور جزاء الله عن الدولة خيراً وأكثر من امثاله في حكام
الدولة العثمانية

اكتشاف مصري

جليل

في اواخر هذا الشتاء وجد الباحثون في انقاص الكونك
تمثالين من ابداع ما حفظت الاثار المصرية احداهما مثال
عمون اله تيبة والاخر نصب له رفعه الملك اوتسر تسن الاول
تحليداً للذكرايين وذلك في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام
ولمذا نصب شان عظيم في التاريخ والديانة فانه قطعة
واحدة من الرخام الفاخر طوله نحو ثمانية عشر قدماً وجرده
ثلاث قطع لكنهم سيجعونها ويعنونون بها ولا يلبث
ان يقبض على صولجانه فيظهر ان براه كانه المثال الذي
عبده قدماء المصريين منذ ثلاثة الاف سنة - لم تقو عاديات

الاخرى ولا نخال احداً يزعم ان الاورثوذوكس السوربين الذين
ريو امع اخوانهم من ابناء الطوائف الاخرى وناشوا معهم
تحت سماء واحدة محكومين بشرائع واحدة يكونون اقل ميلاً من
اليونان لسالمة مواطنيهم ومواد عنهم وهذه قضية لا تحتاج الى برهان



❖ سيادة المطران غريغوريوس مطران حماه وتوابها ❖

فاذا كان قد ثبت ان مصلحة الدولة ومصلحة الكرسي
ومصلحة الطائفة ومصلحة اليونان انفسهم ومصلحة الطوائف الاخرى
كانها تقتضي ان يكون بطريك السوربين سورياً ثبت
ان الدولة العلية لم تؤخر المصادقة على انتخاب غبطة الخير الجليل
السيد ملاتيوس دوماني الارثيا بمحمد سخط غبطة البطاركة
المسكوني الموقر فيصدر جلالة ولانا السلاطن الاعظم ايده
الله ارادته السنية بمخج الاورثوذوكس السوربين هذه النعمة
المنتظرة

ولما كانت مجلتنا « للجماعة العثمانية » شرف القرب من
الاعتاب السلطانية الشريفة والوصول الى ايدي اولياء الامور
في بلدز رايانا ان نقول ما قلناه في هذه المسألة رغبة في ابلاغ
صوت هذه الطائفة الى حكامها الفخام على صفحات الجماعة
المنفوحة لكل الشكاوى والآراء والافكار

ويرى حضرات القراء في صدر هذه المقالة رسم غبطة
البطريك الانطاكي السوربي تليه رسوم السادة الاساقفة
السوربين الذين جاهدوا في خدمة الطائفة من هذا القبيل

نطاق من الجوخ ومقداراً من الجوز ذلك ما يخفق نقديه
من عبد عمون

ولا خلفاء ان مؤدى هذا الاثر مع لى علماء تاريخ مصر
عموماً وناهيك بالسياح الذين يأتون هيكل كرنك

وما يذكر ان عالماً المانياً ومريت الفرنسي ذهب الى ان
هذا الهيكل تدرج الى العظمة تدرجاً مما يدل على انه ابتداءً
شانه منذ الجيل العشرين قبل المسيح وكانهم استندوا على
هذا الزعم الى ما وجدوه مكتوباً على الجدران من اسماء ملوك
تولوا مصر بعد ذلك الزمن بستة قرون اوسبعة وقد جاء
اكتشاف هذا التمثال مؤيداً رأي هذين العالمين ومن تابعها
ومؤداه ان هذا الهيكل الفاخر بني منذ نحو خمسة الاف عام

ومعلوم ان اوتسرتسن الاول السمي بهذا الاثر راخبركا
كان ثاني الفراعنة في الدولة العشرين . ومعلوم ان هذه الدولة
بدأت في الجيل الثاني والعشرين بحيث لم يكن تولى اوتسرتسن
بعد السنة ٢١٠٠ قبل الميلاد واما الموضع الذي وجد فيه هذا
التمثال فهو يؤيد القول بقدمه فانه كان بين الانقراض الباقية عن
الدولة الثانية عشرة

وهذا الهيكل من اعظم ابنية العالم والعناية . بيدولة لارجاعه
الى تمام رونقه ولا بد انهم يجدون بين انقاضه ما يملأ الوطاب
من الاثار الجليلية لانه جارى العزة المصرية من العصور القديمة
حتى الزمن الروماني وكان كل من تولى مصر على مدى تينف
الالفي سنة يزيد شيئاً على هذا البناء العظيم ❀ ❀

قديسة في الهند

(وصنها العجايب)

ظهرت حديثاً في مدينة كابورتالا من اعمال الهند قدسية
لها الآن في تلك الجهات شأن عظيم . وقد ذكر خبرها في
الاسبوع الماضي في جرائد باريس سائح فرنسي يدعى السيو
ميتين مقيم الآن في تلك المدينة فنقل للقراء خلاصة ما قاله
عنها على سبيل التنكية . قال:

ان هذه القديسة فتاة بارعة الجمال من عيلة من طبقة
المحاربين في الهند . قضت صوتها بالصلاة الى الالهة دوركا
زوجة الاله سينا حامي طبقة المحاربين في الهند وما زالت تصلي
وتستخذه هذه الالهة حتى شمرت يوماً ان روح الالهة حل فيها
فتركت اهلها واعرضت عن الفنى والزواج واخذت تطوف الهند

الايام الا على احدث بعض خدوش فيه لا تلبث الصنعة ان
تزيل ندوبها فيعود المثال الى احسن ما كان

ومن ظن بعض واصفيه ان صناعته بالغة من الاتقان
مبلغ الصنعة اليونانية في ابان ازدهانها مع ان عهده سابق اول
ابتداء الصنعة اليونانية بنحو الف عام

وكأن حجراً سقط على التمثال فشوهه انفه فحسه بعضهم
ليس من صنع الناس الذين مرت بهم العصور فكان الجيل
الواحد اذا راى تماثيل الهة الجيل الاخر يحطمها تحقيراً
لاديان السابقين سيما اهل النصرانية والاسلامية فانهم
ليكروهون الوثنية وآثارها ولطالما شنوا الاغارة على تماثيل
الزثن فحقوها حقاً اعتبر ذلك بما فعلوه في هيكل (رندره) كيف
شوهوا رسوم المعبود هاوثر وازالوها عن رؤوس الاعمدة

ولاهل التاريخ سبيل الى تحقيق زمن هذا النصب ذلك انه
معلوم انه قبل عصر امنهوب الرابع احد فراعنة الدولة الثامنة
عشرة (قبل المسيح بنحو ١٥٠٠ سنة) كان اهل ثيبة يعبدون عمون
وكانت ثيبة لذلك عاصمة البلاد فلما تولى امنهوب
المذكور شرع يستأصل عبادة عمون ويحعل الناس على
عبادة اله سماه ايتن والكلمة اسم الشمس عندهم ومن ثم هجر ثيبة
وجعل البلدة الدمام لهذا اليوم تل العمان عاصمة لسלטته وما
زال هذا شأنه حتى قضى نسيجه فقاد كان عمون الى سابق
بسطتم فخمدوا شوكة امنهوب واعلوا كلمة المهم حتى دان لعبادته
ملوك الدولة التاسعة عشرة الذين تولوا الملك بعد امنهوب
الرابع . يومئذ رفع هذا النصب . على انهم لو شادوه قبل امنهوب
لما ابقى ذلك الملك المخالف دين عمون على تمثاله العظيم فهو
اذاً من صنع خلفائه وبما ان صناعه بالغة تلك الدرجة من
الاتقان فعي من عصر الملك رمسيس الثاني ولا تحسب لمن
بعده لان الصنعة تاخرت بعد زمن ذلك الفاعح العظيم

اما الذي وجد هذا الاثر فهو السيو جورج ليكرين
الفرنسي احد حفظة المتحف المصري فانه كان يتبع سروراً كما
رفع الاهلون الانقراض القطعة بعد الاخرى عن التمثال
المحكى عنه . وقد كان من رأي البروفسرنافيل ان يبقى النصب
في موضعه اي حيثما رفعه الفرعون في هيكل الكرنك . وعلى
هذا التمثال كتابة محفورة في حرجه بالاحرف الهروغليفية
مؤداه ان ملك المصريين العليا والسفلى راخبركا (اوتسرتسن
الاول) رفعه تذكراً لايه وجعل تقدمته الف رغيغ من
الخبز والفا من الثيران والطيور والف بدله من الثياب والف

وتدعو الناس الى تصديقها واتباعها فبعثها كثيرون
وقد وفدت الى مدينة كابورتالا حديثاً بدعوة من احد كبار
رجال الحكومة فيها فكان لها استقبال عظيم . فنزلت في نزل
الساافرين مع حاشيتها فقام السكان يطوبون ان تضع لهم عجيبة
وتقدم ثلاثة منعم لهذه العجيبة فاخذتهم في غد اليوم الذي
وصلت فيه الى هيكل الالهة دوركا حاميتها لتقطع السنعم
وترجعها بعد القطع كما كانت قبله

فما درى بذلك سكان المدينة فصدوا الهيكل افواجا
افواجا فذهبت معهم وسألت عما جرى فقالوا لي انها قطعت لسان
رجل واحد من الثلاثة اما الاثنان الآخرا فاجمعا بعد الاقدام .
فاستأذنت في الدخول الى الهيكل فاذا نزلوا لي بعد عشاء شديد على
شرطان انزع قبعتي وحذائي فعملت ودخلت . فرأيت نفسي في قاعة
مسودة الجدران بما ينبعث من دخان المصابيح وقطع الشمع التي
يحرقونها أكراماً للاله سيفا وزوجنه دوركا المنصوب لها تماثلان
سيفي صحن القاعة . ونظرت الى زاوية فرأيت الرجل ذا اللسان
المقطع منحنياً الى الارض فوق اناء امامه والدم يسيل من فمه
في هذا الاناء فاناني الكاهن واراني قطعة من اللحم قائلاً هذا
هو اللسان المقطوع وفي الحقيقة رأيت قطعة كقطعة اللسان .
فظابت ان يفتح الرجل فاه لانظر لسانه فرفضوا طلبي كما رفضوا
طلب دكتور انكليزي اتى وطلب نفس هذا الطلب . واذا
اخبروني ان القديسة قالت ان الرجل لا يتكلم بعد قطع لسانه
الا في الليل خرجت من الهيكل وصدت بعد غياب الشمس .
فرايت هذه المرة القديسة جالسة امام باب الهيكل على وسادات
مثنية فوق راسها قبة وحولها رجال يسكون مذبات يدفعون بها
الذباب عنها واخرون يضربون على آلات موسيقية . فاعجبني
جمال هذه القديسة وهي جالسة في هذا المجلس المهييب بمحلة
خضراء تستر كل جسمها . فسألت عن الرجل فقيل لي انه
حاول الكلام مرتين فلم يقدر عليه ولكنه تكلم في المرة الثالثة
فامرته القديسة ان يلبث الليل كله مفرداً . اما الشعب حول
الهيكل فكان قد اخذ منه الهياج والاعجاب كل مأخذ فكان
يضطرب اضطراباً شديداً والبليس يفرقه ويضرب المضطربين
على عائمهم تسكيناً لهم

وفي اليوم الثاني احتفل السكان بموكب هذه القديسة
أكراماً لها ومكافأة على العجيبة التي صنعتها . فلبست الفتاة حلة
صفراء وربت مركبة يجرها جوادان وجعلت فوق راسها قبة
وحولها رجال المذبات يدفعون بمذباتهم امواج النسيم الى

ويعتقد الهنود ان قديستهم هذه نبي بالامور المستقبلية
وهي نائمة . وتقام تارة على اصوات الموسيقى وطوراً من تلقاء
نفسها . وقد اراني الهنود رجلاً آخر قطعت لسانه وارجعته
كما كان فظنرت في لسان هذا الرجل فلم اجد فيه الا جرحاً
صغيراً في راس اللسان . وتوارد الزهاد الهنود من اقصى البلاد
الى كابورتالا لمشاهدة هذه القديسة والتبرك بها . وزارها سكان
هذه المدينة رجالاً ونساءً يطرحون تحت قدميها النقود والهدايا .
فقال لي احد كبار رجال الحكومة وهو الذي اشترت اليه
قبلاً « لو اردت هذه الفتاة الغني لا صبحت غنية في يوم واحد
ولكنها تحقر المال والمجاه ولا تطلب الا البساطة في كل امورها »
وقال لي غيره « لو شأئت وتركته الحكومة الانكليزية لبعلت
بيناريس وكلكتيا باحتفال كهذا الاحتفال الذي شهدته
الآن »

هذه خلاصة ما كتبه المسيو ميتين يستدل به على
ان الوثنية لا تزال شديدة في الهند نازاء الاسلامية والمسيحية
وان الاوهام لا تزال ضاربة اطنابها في تلك البلاد كما
كانت منذ الوف من الاجيال

الجامعة

❖ في حلتها الجديدة ❖

❖ صفحات الجامعة ❖ تصدر الجامعة من عددها
الثالث عشر فصاعداً في ٤ صفحة بدلاً من ٢٠ ولكن بحجم
اصغر من حجمها الحاضر الذي تكاثرت علينا شكوى القراء منه
بانظر الى كبره وتجمدها به ولا سيما في طريقها الى ميركا وايران
وزنجبار والهند وغيرها من البلدان القاصية

❖ ابواب الجامعة ❖ وبالنظر لاتساع نطاقها هذا الاتساع
المهم راينا ان تزيد ابحاثها وابوابها زيادة ستاتي على ذكرها
❖ اشتراك الجامعة ❖ كل ذلك ونبي بدل اشتراك الجامعة
كما هو دون ان نزيده كما كان حق الجامعة ابتغاء المزيد
من رضی القراء . وحسبنا ذلك رجماً وعلى الله الاتكال

التربية والتعليم

نفسنا هذا الباب للإسهام والإسانة والمعلمين في الشرق لتسهيل لم سادله الآراء نبوء والمباحثة في مسائل التربية والتعليم فإن البحث فيها من أم ما مجناج البو الشرق الآن

الطبقة الساقطة

الطبقات الثلاث - الطبقة الرابعة - المدارس وكرامة العمل - مدرسة تلامذتها يجيئون العمل - الاسماء الضخمة والاسماء اللطيفة - رئيس جمهورية فلاح - مسئوله امام الله والناس - شامي يا كملك يا كملك شامي

قال الفيلسوف قنت الالمانى : « غرض التربية انما هو كل ما في الانسان من القوى » ووظيفة المربي ان يسهل هذا النمو ويزيل كل ما في طريقه من العثرات

والاولاد الذين هم موضوع التربية يكونون على ثلاث طبقات . الطبقة الاولى طبقة الاغنياء المستريحين وهم الطبقة العليا . الطبقة الثانية طبقة العاملين وهم الطبقة الوسطى . الطبقة الثالثة طبقة التمساء والمعذبين وهم الطبقة السفلى

فمن وظيفة المربي ان يربي كل طبقة من هذه الطبقات الثلاث تربية تتطابق على حاجاتها واحوالها اذا كان يريد الخير الحقيقي لها . فالطبقة العليا يريها تربية عالية يجعلها تستفيد من راحتها وتفيد بفنائها . والطبقة الوسطى يريها تربية تزيد نشاطها لتتكون أكثر استفادة من عملها وجدها . والطبقة الثالثة يريها تربية تزيد شقاها وترفع عنها عناءها .

ومن أكبر آفات التربية ان لا يراعي المربي حاجات هذه الطبقات واحوالها عند تربيته اياها . فانه عند ذلك ينشئ طبقة رابعة اشد تعاسة منها كلها . وهذه هي « الطبقة الساقطة »

وما هي الطبقة الساقطة ؟

انت غني من فضل الله ولك الاملاك الواسعة والتجارة الراجحة . حول منزلك منازل جيران لك فقراء ومتوسطي الحال يعاشر اولادهم اولادك وتزور نساؤهم زوجتك . فيدهش هؤلاء الأزواج ما يرون في منزلك من نقامة بنيانه وجمال اثاثه وحسن ملابس امرتك فيملون الى جعل منازلهم كمنزلك وملابسهم وملابس اولادك كملابسك وملابس اولادك غير ذاكرين ان ما تبذله انت في هذا السبيل هو من فضلناك

وما سيذولونه هم فيه من دماء قلوبهم . ثم يرسلون اولادهم الى المدرسة على سبيل التشبه باولادك . ويذولون كل رخيص وقال في سبيل انانتم « الشهادة العلمية » افسداهم باولادك . فيعود الاولاد من المدرسة اليم طالفة رؤوسهم بالاحلام والتصورات والآمال ومثلثة نفوسهم من حدة الشباب ودعوى الصبا وكبرياء التلذذة الجميلة . فيطلب لهم آباءهم عملاً يعملونه فيجدون انهم اصحبوا والعمل تقيضين لا يجدهمان . فان اولادهم يعتقدون ان « علوم » رنعنم عن حرف ابائهم وحالم لم تعد تنطبق على حالم فيطلبون عملاً « شريفاً » يقضون اجمل ايام العمر في طلبه وهم لا يدركونه لانه في الحقيقة اعلى منهم فيلبتون في هذه الحالة : لاهم يباعون الطبقة العليا التي يطلبونها ولاهم رضون بطبقتهم فيقيمون فيها . هذه هي الطبقة الساقطة

لاحظوا جيداً تجدوا هذا الداء الويل بصور شتى وعلى وجوه مختلفة يفتك بالشبيبة الشرقية وبالخصوص الشبيبة السورية فتكاً ذريعاً . ولا دواء لهذا الداء الا في صرف هذه الشبيبة الى حب العمل وضم التعليم العملي في المدارس الى التعليم العلمي ليكون بذلك منصرف لهذه القوى المحقونة فيها الذاهبة سدى بلا فائدة

فلا نلومن شباب الشرق اذا لم يقوموا بما يجب عليهم لانفسهم ولاهلم ولوطنهم وانما يجب ان نلوم مدارسهم ومعلمهم وامهاتهم . فان مدارسهم لا تربيهم تربية « تنمي جميع قواهم » كما هوحد التربية في مذهب قنت بل تضع في نفوسهم ما يحول دون هذا الثوباهالها وضع التعليم الصناعي بازاء التعليم العلمي واعراضها عن غرس فضائل الرجولية في نفوسهم مثل الاقدام وحب الجد وايتاراي عمل كان اذا لم يكن فيه ما يحط من كرامة العامل على العيشة في انكسل والحمول والبطالة ووصاية الوالدين

بل اننا نشدد التكبير على تلك المدارس لعدم تحييب معلمها الحرف اليدوية الى التلامذة وترغيبهم في العمل بها سيف كل

بقوتهم على العبثة مهاجت عليهم زوايع الحياة لان الصنعة التي في ايديهم كفيلة باعطائهم خبزهم فيستريح بالهم وتولد الثقة والراحة الاقدام في نفوسهم لان الانسان لا يكون مقداماً الا بقدر ما يكون قوياً

تعليم حب العمل في المدارس واحترام كل عامل من امم الواجبات المدرسية . وتعليم الصناعة والزراعة والفنون رأس هذه الواجبات في هيئتنا الشرقية

اطردوا هذه الائمة العلمية الضخمة الفارغة وضوا مكانها اسماء الصنائع والفنون اللطيفة النافعة استبدلوا هذه المعارف السطحية التي تحمي من لوح ذاكرة التليذ اول ما يضع قدمه خارج باب المدرسة بتلك المعارف العملية التي توحى اليه الثقة بنفسه فتقويه عزمه وتجعله قادراً على كسب خبزه بقرق جبينه في كل ارض تليقه زوايع الحياة فيها . ومضى اعطيتوه هذه القوة وغرستم فضيلة « حب العمل » في نفسه فلا تحافوا على هذه الفضيلة من حنوامه وايه فانها اذا احاولا صرف افكاره عن صنعة يريد العمل بها لانه لا يشعر بعبء العمل الاذي او العلي الذي يريد ان يعمله — قال لها : ما من عار يا والده في هذه الصنعة فان سنسيناتوس رئيس جمهورية روم كان فلاحاً

ولا سبيل الى انقصاص جيش البطالين في الشرق وانهاض «الطبقة الساقطة» الا بهذا التعليم العملي فاذا كانت مدارس الشرق يهملها خير تلامذتها فيجعل بازاء التعليم العلمي تعليماً عملياً والا فهي المسئولة امام الله وامام الناس عن هذا الشقاء الذي تمد اطنا به بيننا وهذا الفقر الذي يجعله نخباً علينا وعلى اولادنا

وتختم هذا الفصل بمثل صغير

رأيت منذ بضعة اسابيع في شوارع الاسكندرية شاباً في نحو العشرين من العمر مقتول الغض ضخم الجفنة كانه العجل السمين . يشي وهو حامل طبقاً في يده وينادي «شابي يا كلك يا كلك شابي» فاستوقفناه وسألناه عن حاله . قال انه من سور يا قدم الى مصر منتشاً عن عمل فلم يجد عملاً فضع كعكاً شامياً وبدأ يبعه في الاسكندرية ليربح ما يسد نفقته . فالتقينا نظرة الى طبق الكعك فوجدنا فيه ثلاث كعكات وقد باع اثنتين فنكون حملة تجارة هذا الشاب خمس كعكات ثمنها غرشان ونصف بما فيه الارباح والرأس مال ٠٠٠٠

فرصة سانحة كأن ينشأ في كل مدرسة داخلية او ابتدائية قسم يحوي تعليم صنعة التجارة او الحدادة او غيرها من الصنائع التي تكون رياضة للجسم والعقل معاً ويكون فيها تعويد الاولاد من صفر على العمل وتعليمهم انه شريف مقدس وان البطالة هي النقص والرذيلة والفضة والانحطاط

وانما تحمل المدارس الشرقية بعة بطالة الشبان الشرقيين وما نتجته هذه البطالة من الشقاء والشور والآثام لاننا قدراً يتا بانفسنا مبلغ ما يؤثره المعلم في نفوس الطلبة اذا عرف كيف يبذر بذور تعليمه فيها . فقد كان لنا في المدرسة التي كنا نديرها في سوريا تلامذة اعزاه جربنا هذا الامر فيهم وبلد لنا ان نتكلم هنا عنه وعنهم . فقد تولينا امرهم وفي نفوس اكثرهم كراهة شديدة للعرف والصنائع وانفة من كل عمل يدي . فوضنا نصب اعيننا مقاومة هذا الروح القبيح وبث الروح الصحيح النافع الذي يعشق قوى النفس ويقوي الانسان وهو حب كل عمل واحترام كل عامل . ولم نتخذ الى هذا الامر طريق التصح والارشاد فان ذلك فلما يؤثر في نفس الولد بل جعلنا نبرهن لهم اولاً ان الانسان يشرف الوظيفة لا الوظيفة تشرف الانسان . ثم بسطنا لهم مذهب جان جاك روسو بهذ الشأن وغواه وجوب تعليم كل ولد صنعة يدوية كصناعة التجارة والا كان الولد ناقصاً . وما زلنا نؤيد هذا المبدأ مبدأ حب العمل واحترام العامل حتى جاء يوم الفرصة فجمعناهم وقلنا لهم ان في عزيمتنا استعداء تجار يملصنا من التجارة الجلية في مدة الفرصة لاننا شديدو الميل اليها والرغبة لها فلما فيها من الفائدة الرياضية للجسم والعقل . ثم انفرط عقد التلامذة . فهل تعلمون ما كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة ان اكثر الذين كانوا يحقرون العمل اليدوي دخلوا معامل التجارين فقصوا فيها شهرية الفرصة يتعلمون التجارة « التي يحبها معلم » لاسيما وقد اسمعهم انه سينشئ قسماً لتعليم التجارة في المدرسة

وكأن نرى بعضهم ينتم حين تلاوة هذا الكلام . كلا لا يتبسوا وخصوصاً اذا كنتم معلمين فان اقباسكم حينئذ يجعلنا نشفق عليكم وعلى مبلغ معرفتكم بواجبات وظيفتكم . ليس ما يدعوا الى الابتسام في تعليم تلامذة المدارس حرفة يدوية فانها تقوية اجسامهم وتدريب ايديهم على العمل وتقوية عقولهم بتقويتها اجسامهم لان العقل الصحيح في الجسم الصحيح وفضلا عن هذا كله فانها تجعلهم يتقون

والبيت في هذه الجريمة مشتركان . وكمن الوف والوف
الوف مثله في هيئتنا الشرقية
أفليس اصلاح هذه الحال اعظم من كل اصلاح سياسي
بل اساس كل اصلاح سياسي
الى امهات الشرق وآبائه ومدبري مدارسهم وعلية تقدم
هذا الفصل لعلهم يجدون فيه ما يحركهم نحو الغرض الشريف
الذي نصبناه امامهم وبالله التوفيق

فيا لاخطاط النفوس . بل بالرحمة والشفقة على هذا
الجبل الذي يقاسم اصناف العذاب . ولا تستزيدونا فانكم
تسمعون ما يؤلمكم . تسمعون ان هذا الشاب قد درس في
مدارس بلده الصرف والنحو واللغة الفرنسية
ولكن لم يتعلم حرفه يكتفي بها ذل هذا الاخطاط وعار هذا
الحمول . فكان مدارسنا تقتل اولادنا قتلاً . تقول
ذلك ولا نبري اهل من جريمة قتل هذا الشاب فان المدرسة

باب الشعر والانشاء

نشر في هذا الباب تاريخ حياة نوابغ الشعراء المتقدمين والمتأخرين وبعض منتخبات من شعرهم

حاتم الطائي

هو بن عبد الله بن الحشرج الطائي . كان شاعراً ولكنه
اشتهر ببجوده لا بشعره . وانما اردنا ان نذكره في هذا الباب ليجمع
بينه وبين « جورج اوفيروف » في جزء واحد لشبه بينهما
وهو كثرة البذل والسخاء
ورث حاتم الجود عن امه عيبة فانها كانت لاترد سائلاً
فحجر عليها اخوتها حتى لا تلتف مالها واطالوا هذا المنع عاينها
حتى حسبوها قد تاملت منه وتركت عادتها القديمة فاعطوها
صمره من الابل والصمره القطعة من الابل فوق العشرة فانها
امراة من هوازن مستجيبة فقالت لها عيبة « دونك هذه الصمره
تغذيها فاقتدعي من الجوع ما لا يمنع معك سائلاً ابداً »
من هذه النسس الطيبة الكريمة اشتقت نفس حاتم لجأته
طيبة كريمة . وقيل ان امه رات في الحلم وهي حامل به ان
فانلاً يقول لما اتريدين غلاماً سمحاً يقال له حاتم ام عشرة
غيان شععان فقالت اريد حاتم فولدته

ولما شب حاتم وترعرع ارسله ابوه للحق بالابل وقيل بل جده
الذي ارسله لان اياه مات وحاتم صغير فراه جده . وسبب
الخافه اياه بالابل ان حاتم كان وهو غلام يخرج يطعامه الى
الحي فاذا وجد من ياكل منه معه اكل والا طرح الطعام ولم
ياكل . فلما صار في الابل جعل يطلب الناس فيه كل مكان
فلا يجدهم وما زال كذلك حتى طلع عليه ثلاثة رجال وهم النابغة
الدياني وعبيد بن الابرس وبشر بن ابي حازم الشعراء
المشهورون . فسالوه هل من فرى ياخي . قال تسألوني عن القرى

والابل امامكم انزلوا وانحروا منها ما تشاؤون . فنزلوا وكانوا
يقصدون النعمان فحرم حاتم ثلاثة من الابل فامتدحوه باشعار
فقال لم حاتم اردت ان يكون لي عليكم فضل فكان لكم بشعركم
فضل علي « انا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابي عن آخرها
او نقتسموها » فانقسموها فاصاب الواحد منهم ٩٩ بعيراً وقيل
٣٩ وانصرفوا لسبيلهم . فلما سمع بذلك ابوه اناه مسرعاً وساله
ابن الابل قال « يا ابي طوفتك بها طوق الحمامة تجد الدهر
وكرماً لا يزال الرجل يحمل بيت شعر آتس به علينا عوضاً
من ابلك » فقال له ابوه لا اسالك ابدأ ثم هجره وخرج
بعيلته فلم يترك له الا جاريتته وفرسه وفلها
فاتاه بعد هذه الحادثة قوم من اسد وقيس في طريقهم الى
النعمان فطلبوا منه راحلة تحمل صاحباً لم يقدر رحلته فقال
لم دونكم فرسي هذه فاخذوها ومضوا فتبعها فلها فخرجت
الجارية لترجعه فساداهم حاتم لا ترجعوا شيئاً فما تبعكم فبولكم
فاخذوا الفل والجارية مع الفرس . فامل

قال ابن الاعرابي . كان حاتم من شعراء العرب ويشبه
شعره جوده ويصدق قوله فعله اذا قاتل غلب . واذا غم انهب
واذا سئل وهب . واذا امر اطلق . وكان يقسم انه لا يقتل
وحيداً لاهه . ومن كان يخالف اليه من الشعراء الخطيئة
وبشر ابن ابي حازم

وتزوج حاتم فرزق ابنته سفانة نجاة ببنزلة والدها في
الجود فكان يعطيها الابل فتبئ الناس فقال لها ابوها « يا بنية
ان القرينين اذا اجتمعا على المال اتلفاه فاما ان اعطي وتسمي
او امسك وتعطي فانه لا يبق على هذا شي »

كان في اسره فناداه يا ابا سفانة اهكفي الاسار فقال وبلك قد ظلمني اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي وليس معي ما افديك به الآن . ثم اشتراه من العنزبين وقال خلوا سبيله وانا اقيم مكانه في الاسر حتى اعطي الفداء فاطلقوا سبيله واعتقلوا حاتمًا مكانه حتى فدى نفسه . فتامل

ويقال انه كان اذا اظلم الليل جعل غلامه يوقد ناراً على الاسكاف القريبة حتى يهتدي الضيفان بها الى منزله وكان يقول له: اوقد فان الليل ليلٌ قرٌّ عسى يرعى نارك من بمرء ان جليت ضيقاً فانت خرٌّ

وهذا غاية في الجود وسعة الصدر ما وراءها غاية

ومن شعره قوله

واني لعف الفقر مشترك الفنى وتارك شكل لا يوافقه شكلي
واجعل مالي دون عرضي جنة لنفسى واستغنى بما كان من فضلي
وله قوله في الجود

اعاذل ان المال غير تغلر وان الفنى عاربه فتزودر
وكم من جواد يفسد اليوم جوده وسواس قد ذكرته النقر في غد
وكلم آباي فاكف جودهم . ملام ومن ايديهم خلقت يدي
وله ايضا

اذا كان بعض المال رباً لاهله فاني بحمد الله مالي معبد
اذا ما الخيل غلب اوقد ناره اقول لمن يصلون ناري اقدوا
كذلك امور الناس راض دنية وسامى الفرع الدلامتورد
وكانت وفاته قبل الاسلام . وانما اوردنا هنا زوراً يسيراً
من حوادثه الكثيرة

وتزوج حاتم بعد موت امراته الاولى بابو بنت عفر
وكانت ملكة تزوج من ارادت . فاتاما ثلاثة يطلمون الزواج
بها : حاتم والثابتة الدياني ورجل . من بني النبيت فقالت لم تزوج
اكرمك واشهرم . فخرتهم بالكرم فوجدت حاتمًا اكرمهم .
فاستشدهم الشعر فاشدها الثابتة والنبيت ثم اشدها حاتم :

اماوي قد طال التجب العجر وقد غدرتني في طلابكم الغدر
اماوي ان المال غادر ورائح

ويبقى من المال الاحاديث والذكر

اماوي اني لا اقول لسائل اذا جاء يوماً حل في مالنا النذر
اماوي اما مانع فبيرن واما عطاء لا ينهيه الزجر
اماوي ما يعني الثراء عن النقى

اذا حشرت يوماً وضاق بها الصدر

اماوي ان يصبح صداي بقفرة

من الارض لاما لدي ولا خمر

تري ان ما انتفت لم يك ضرني

وان يدي بما بخلت به صنر

وقد علم الاقوام لو ان حاتمًا اراد خراء المال كان له وفر
فقالت له ماوية انك اكرمهم واشهرهم وتزوجت به فولدت
له عبدًا ثم طاقته لتبذيره باغراء ابن عم لها يدعى مالك رغب
في التزوج بها

ويروي عن حاتم قصص ونوادير لا تحصى تدل على بلوغه في
الجود والسخاء وكرم النفس . بلغة يدهش العقول . منها انه خرج
في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما وصل الى ارض عنزة عرفه رجل

باب الاخبار العلمية

الاميركيون انهم سبتمقون مليونًا ونصف مليون دولار على
صنع مائة آلة منها يتخذونها في وقت الحرب . راكب للدفاع
يطلقونها فوق جيوش الاعداء فتقذف بين صفوفهم
من اعالي الجو نيرانها الاسكفة فيبتكون بذلك ناصية
النصر ويكفون على ثقة من الفوز على كل جيش يحاربونه
لانه يحاربهم من الارض وهم يحاربونه من السماء . وقد كان
في اوربا لهذا الاختراع الجديد شان عظيم

مشي الانسان على الاربع * نشرت المجلة البيجيكية
مقالة علمية في غاية الالهمية بقلم لاسناد فانلار اثبت فيها
ان الانسان خلق من ذوات القوائم الاربع اي وجد ليشي

حل مسألة الطيران * اخترع المخترع لانكلي الاميركي
آلة جديدة للطيران تحمل مسألة الطيران حلًا نهائيًا . فانه
يستطيع بهذه الآلة ان يسير ضد الريح ويصعد الى علو لم
تبلغه المناطيد الى الآن لانه ياخذ معه من هواء الارض مؤونة
يطلقها في العلى عند ضعف الهواء عن حمل آله فتزيده
ارتفاعًا . ومضى اراد التزول الى الارض نزل بخفة العصفور
من غير ان يكون خطر في نزوله . وهذه الآلة ترتفع بالغاز
ولها (دفة) متدار بها واشرعة كاشرعنها . رابنا صورتها في مجلة
المجلات وشرحًا مسهبًا عنها يدل على ان لانكلي قد اخترع
سر الطيران الحقيقي فزال كل الدعوات التي كانت قبلاً
وقد اتفق لانكلي على صنع آله ٨٥ الف فرنك ويقول

على يديه ورجليه فاختياره الانتصاب على ذلك اوقف نموه
واخر بالنسل كله . قال : والعلم يثبت ان جميع الحيوانات
كانت ذوات ايدى واصابع كاصابع الانسان من الانعي الى
الجل والثرس فانقرضت ايديها واصابعها واتحولت تبعاً لحاجاتها
وضرورات معيشتها . فلا يحق للانسان ان يفاخر الحيوانات
بيديه وجمالها لانها كانتا للحيوانات ثم « بطلت هذه الموضة »
عندها . واذا كان الانسان يفاخر بيديه وما صنعتها من آيات
التدبير الباهرة فلماذا لا يفتخر بالانسان التي لحقت به بسببها . فانه
لم يخلق منتصباً فانصبه غير تركيبه واوقف نموه . فان قلبه
بعد الانتصاب اصبح مضموطاً فصار يشق عليه ان يرسل عمودياً
الى الدماغ الدم الكافي لغذيته وادارته فنشأ عن ذلك ضعف
العضلات ووقوف نموها واصبح من الصعب على الانسان ان
يجنب داء فقر الدم بسبب جهد القلب وتعبه في ذلك العمل
الشاق . وبالنظر الى هذا الانتصاب وعدم استقرار تركيب
الجسم بسببه صارت كبده ووعاءه وكيثاته تسقط عند اصغر حادث
الى جوفه . زد على ذلك ان قدميه غير ثابتتين في مشيها
بل ان اول زلقة تطرح الجسم كالجزع الممدود وتناول الانسان
مقداراً معلوماً من المسكر يجعله غير قادر على السير عليها . هذا
عدا عن انكشاف بطن الانسان وصدوره بالانتصاب وتعرضها
لكل الطوارئ والصدمات . فاذا اراد البشر ان يكون لهم كل
قوتهم ونومهم ويجنبوا هذه الآفات التي مر ذكرها فليسيروا على
الاربع اي على اليدين والرجلين اقتداءً بالحيوانات اخوتهم . . .
هذا هو رأي العالم فانلار

﴿ منعة جديدة للزنابير ﴾ اكتشف عالم ايرلندي امراً
يطلق المثل العربي القائل : ان الزنابير تقصر ولا تنفع . فانه
اثبت لها بالتجربة والمراقبة منعة تذكر فتشكر . ذلك انه رآى
يوماً بعضاً منها يحوم على بقرة فراقبها فوجدتها تحوم على الذباب
الوافعة على البقرة لا على البقرة نفسها فتصطاد تلك الذباب واحدة
بعد اخرى وترجم البقرة من شرها . ويطيب لها بالخصوص صيد
هذه الذباب عن البقرات البيض لشدة ظهور الذباب على
جلدها ومتى اصطاد احدها ذبابة قطع جحفيها او رأسها وطار
بصيده الى صغاره يغذيها به . وقد راقب هذا العالم بقرة مدة
عشرين دقيقة واحصى عدد الذباب التي اصطادتها الزنابير
عنها فكانت على التقريب ٣٣٠ ذبابة وهي منعة جلية للزنابير
تحفف من كراهة الناس لها وايثارهم التحل عليها

﴿ انهي الجحر ﴾ انهي الجحر عند الافرنج بنزلة القول -
عند العرب في عدم وجوده . لكن قد ورد على جريدة الدبلي
تأخراف من ثغر كرايمبلتون في ايكوسيا تأخراف . واداه ان
انهي الجحر قد ظهرت في هذا الثغور وراها كثير من
البحارة فلا سبيل الى انكار وجودها فيما بعد . ويصف المكتاب
هذه الافعى بأنها حيوان غريب الشكل طولها ٣٤ متر وعرضها
٤٤ متر وفي ظهرها قسم من جسمها بارز كأنه قمة واغرب ما

﴿ مذهب دروين لدى الحاكم ﴾ اذا قال العلماء « مذهب
دروين » فانهم يعنون بذلك مذهباً طبعياً للعالم دروين
الشهير مقتضاه ان الانسان لم يخلق خلقاً على ما في الكسب
الدينية بل ترقى عن الحيوان وكذلك جميع المخلوقات الحية .
وقد نصر هذا المبدأ رجال من اكابر العلم والفلسفة وكاد
يتغلب على جميع المذاهب الاخرى . ولكن هناك امراً يقيه
ضعيفاً مما قوي انصاره وهو ما يسمى « الحلقة المنقودة » . فانه
اذا كانت عالم الاحياء سلسلة واحدة الحويونات طرفها
الواحد والانسان طرفها الثاني وجب ان تكون الحلقات التي
بين هذين الطرفين شديدة الارتباط وهي كذلك من اصغر
الحيوانات الى القرد لكن متى بلغ عماء الطبيعة القرد وهي اقرب
الحيوانات الى الانسان وجدوا بينها وبينه فرقاً كبيراً فيقتضي
لصحة مذهب دروين ان يكون بين القرد والانسان حيوان

فيها رأسها فانه متناور في الضخامة وفيه فكان هائلان . وقد حاول الصيادون ان يصطادوها ففرت منهم فاذا اصطادها غيرهم كان امرها في منتهى الغرابة لان علماء الحيوان لا يعتقدون بوجود حيوان بحري بهذا الشكل وهم يحسبونه من مخلوقات العامة .

❖ سبب قبلة ❖ لما وصل الى نيويورك القائد هوبسون الذي اغرق الباخرة مريماك سيه مدخل ميناء سندياغو بشجاعة الابطال وبسالة نادرة المثال استقبلته بنات نيويورك بالتقبيل لقبائه عشرة الاف قبلة جزاء بسالته . فقام اليوم العالم لامبروزو يبحث علمياً عن السبب الاصلى الذي اخرج حسان نيويورك عن حد السكنينة والحشمة وجعلهن يقيان هوبسون مع ان الانجلوسكسون يكرهن التقبيل بدليل ان الرحالة سنطلي لم يقبل ليفنستون لما وجده في افريقيا ونسب الرحالة الشهير لم يقبل الرجل الذي اتقدحياته من الموت . فعمد العالم لامبروزو الى اصل التقبيل فقال انه غير معروف عند المتوحشين وانه كان عند القدماء خاصاً بالاولاد اي ان الام كانت ترطب بشفتيها شفتي الطفل لتذهب حرارته فالتقبيل اذاً خاص بالنساء . والتقبيل لا يكون دلالة على الحب فقط بل يكون دلالة على الاحترام بدليل ان السحيين يقبلون الاشياء الدينية . وكان الاجتماع عظيماً عند وصول هوبسون فحرك هذا الاحتفال العظيم في تنوس بنات نيويورك عاطفة التقبيل الاحترامي فاندفعن الى تقبيله لاعت روية او تذبذب ولكن بدافع داخلي طبيعي . فتقبلهن اياه كان نتيجة عملية لشعور داخلي قديم لا دخل فيه لارادة المرأة وميلها

❖ عجة محيط دائرتها متران ❖ شككا الزراع في بلد من اعمال تونس ان العصفير تضر بالزرع كثيراً فصدر الامر الى جنود الفرقة الثالثة ان يزحفوا الى اعشاشها بقلوب من حديد ويفتكوا بها . . . فهاجمها منهم جيش عرمرم فاندلوا اعشاشها وجعلوا منها نحو ٥٠٠٠ بيضة . من بيوضها فاخذوها وكبروها وعملوا منها عجة كان محيط دائرتها مترين . فاذا كانت العصفير اسحققت هذا العذاب لتفكها بالزرورات فما يستحق هؤلاء الجنود لتفكهم بهغار العصفير

❖ مؤتمردولي لحفظ الفيل ❖ عاد السيوفى من صيد الفيل في افريقيا ساسخاً على الصيادين وعلى حكومات اوروبا

التي تأذن لهم بصيده . فانهم يقتلون منه في كل سنة في افريقيا ٤٠ الف حيوان ويقتلون الواحد منها التزح ما فيه من العاج ولكن العاج الذي يستخرجونه منه لا تساوي قيمته أكثر من مائة فونك مع ان ثمن الفيل في الهند من ١٥٠٠ فونك الى ٥٠٠٠ فونك فكان مثل صيادي الفيل مثل المتوحشين الذي يقطعون الشجرة ليتناولوا ثمرها . وقد نشر المسيو فوى مقالة بهذا الصدد في مجلة باريز ثبتت فيها انه من العار على اوروبا ان تسمح بافناء هذا الحيوان مع انه اشد تنعماً من كل حيوان في نقل الانتقال اذ يحمل منها حمل ٣٢ رجلاً . وهو يرى انه اذا استمر صيده على ما هو عليه الآن فلا تنقضي ثلاثون سنة حتى ينقرض نوعه ويصبح معدوداً في جملة الحيوانات المنقرضة . ولذلك يطلب امرين : الاول منع تجارة العاج اقتداء بما صنعته الحكومة الانكليزية في الهند فيبطل صيد الفيل بيللان هذه التجارة والثاني انشاء حظائر لتدجين الفيل وتربيته . ورغبة في ادراك الأمر الاول الذي يتوقف عليه حياة نوع الفيل يقترح المسيو فوى ان تعقد الدول الاوروبية في معرض باريز القادم « مؤتمراً دولياً لحفظ الفيل » كما عقدت يوماً في باريز ومؤتمراً بشأن صيد الفقمعة

❖ الصينيون هم السابقون ❖ يقول الاوروبيون مفتخرين اننا قد اخترعنا البارود فيقول لم الصينيون قللوا من مخركم فقد اخترعنا قبلكم . يقول الاوروبيون مفتخرين قد اخترعنا حروف الطباعة فيقول الصينيون قللوا من مخركم فقد اخترعناها قبلكم . وقد قال الاوروبيون اخيراً انهم قد اخترعوا الدراجات (البيسيكلت) فاجابهم الصينيون كلا فاننا اخترعناهم قبلكم .

وتفصيل ذلك في رواية احدى الجرائد الانكليزية ان الصينيين اخترعوا الدراجات في سنة ٢٣٠٠ قبل المسيح في عهد سلالة ياو وكانوا يسمونها « التنين السعيد » وما زالوا يستعملونها الى قبل مائة سنة من هذا العهد يومئذ كثيراً استعمالها في بكين وباقي بلاد الصين حتى شغلت النساء الصينيات عن منازلهن واولادهن لكثرة رغبتهم في ركوبها فصدر امر امبراطوري بمنع استعمالها ولا يزال منها في بكين مثال الى هذا اليوم . في الحقيقة ما من جديد تحت الشمس كما يقول الفلاسفة

باب الأسئلة والاجوبة

وقد كان اليونان في هذه الالعاب يحسبون انهم يقومون
بواجبات دينية وفي الحقيقة انهم كانوا يقومون بواجبات صحية
في غاية الامة . فان شبانهم باستعدادهم لهذه الالعاب كانوا
يقومون اجسادهم وعقولهم وبالتالي يقرون بنية الامة كلها وهم لا
يشعرون . وبالنظر للفائدة الصحية التي ثبتت لتقدماء اليونان
من وراء هذه الالعاب قرر محدثوهم تجديدها فهم يهتدون
الآن باعادتها وقد تبرع يوماً فقيدهم جورج اوفيرف ببيع طائل
للانفاق عليها

هذا وكم يؤلنا ان لانزع المدارس الشرقية تهتم
بترويض تلاميذها ترويضاً جسدياً كافيّاً بل كم يؤلنا ان نرى
بعض الجرائد المصرية تتحدث على تلامذة بعض المدارس الاميرية
شدة تعلقهم بالعبكرة وغيرها من الالعاب الجسدية ولنا
عودة الى هذا الموضوع .

الصحة العمومية

(القاهرة) م . د

اية دولة من الدول اشد اهتماماً بالصحة العمومية

(الجامعة) كل الدول على السواء شديداً الاهتمام
بالصحة العمومية تهتم بها كل منها على قدر وسائلها واهمها .
واذا ذكرت العناية بالصحة العمومية وضعت انكرا وفرنسا في
مقدمة الدول لكن اميركا ستقدمها لا تخالة ان لم تكن
قد تقدمتها

فقد رأينا منذ اسبوعين ان مجلس الصحة في مدينة
بوسطن في الولايات المتحدة قرر منذ سنتين غرامة ٥٠٠ فرنك
لكل من يبيع في المركبات العمومية . ثم رأى المجلس ان الاقتصار
على المركبات لا يدفع الشر المطلوب دفعه فقرر منع البصق في
كل الاماكن العمومية : في الشوارع والاسواق والمركبات
والكنائس والمدارس واللاعب وغيرها . والسبب في ذلك ان
من بصق في الشوارع والاماكن العمومية كن يبق في افواه
الناس لان هذا البصاق لا يلبث ان يجف في التراب فيطير
تراه الى المناخر والافواه والآذان فاذا كان البصاق براق
ذي داء سرى الداء الى الناس على هذا الوجه بسرعة شديدة .
وقد أثبتت الجلات الطبية على هذا القرار وتمت ان يتم كل المدن
المتقدمة قريباً اذ لا يقضي الاحمل الناس مناديل في جيوبهم
واعيادهم ان لا يبصقوا الا فيها وهذا منتهى العناية بالصحة العمومية

الرياضة المحمدية

(طنطا) توفيق افندي بورصلي مكاتب البصير

ما هي الالعاب الاربعية التي ذكرتموها في تاريخ نتمال جوينبير في
الجزء الماضي ومن وضعها وما هي فائدتها

(الجامعة) ذكر ابن رشد فيلسوف العرب في كتابه تعريب
خطابة ارسطاطاليس شيئاً عن هذه الالعاب في كلامه على فضائل
الجسد ومنها الحسن قال مانصه

« واما الحسن فانه مختلف باختلاف اصناف الالسان
فحسن الغلمان وحماهم هوان تتكون ابدانهم وخلقهم هيئة يعسر
بها قبولهم الآلام والانفعال اي لا يكونون غير متعلمين
للأذى وان يكونوا بحيث يستلذ أن ينظر اليهم عند الجري
والغلبة .

ولذلك ما يرى الناس الغلمان الذين هم متباهون نحو
الخنس المزاولات واللعبات حسناً جداً ونعني بالخنس المزاولات
واللعبات الاشياء التي كان اليونانيون يروضون بها صبيانهم
وهي: العدو والركوب والمناقفة والصراع والملاكرة
وانما كان الناس يرون فيمن كان متباهاً نحو الافعال
الخمسة انه جميل لانه مهياً بها للثقة والغلبة واذا شب امثال
هؤلاء الغلمان كانوا لذيذية المنظر عند العمل في الحرب»
انتهى كلام الفيلسوف ابن رشد

وقد وضع هذه الالعاب او المزاولات كما يسميها الفيلسوف
قدماه اليونان فكانوا يجتفون بها في كل اربع سنوات في مدينة
اولمبيا المنصوب فيها تمثال جوينبير اله الآلهة وقصدوا بها الى اكرام
المهم هذا . وكانت هذه الالعاب تجرسي في الصيف ويجتمع
الشبان الذين يريدون الاشتراك فيها في مدينة اولمبيا قبل
اوان اللعب بعشرة اشهر ليتروا ويستعدوا للمناقضة والسباق .
وكان هيكل جوينبير تحاطاً بالحدائق والبساتين الفناء فكان
الناس ليلاً افتتاح الالعاب يقطفون منها الازهار والاعصاف
ويضعون منها الاكليل لتزين الهيكل . ثم يتسابقون في الغد
ويتصارعون ويتنافسون والفتازون منهم يكالون في
احتفال بهيج جداً واول ما يجب عليهم بعد فوزهم دخول
الهيكل وذبح ذبيحة لاله جوينبير . وغني عن البيان ان
اولمبيا في ايام هذا الاحتفال العظيم كانت مقصد اليونانيين
من جميع الجهات

تاريخ الاسبوعين

داخلية

﴿الدولة العلية﴾ بعثت الحضرة السلطانية برسالة برفية الى الجناب الخديوي في رودس تباغته سلامها الشاهاني وتستفهم عن سلامة سموه

ونشرت جرائد الاستانة ان البعثة العسكرية العثمانية التي بعثت بها الدولة العلية منذ بضعة اشهر الى مملكة وادي في قلب افريقيا قد وصلت الى هذه المملكة وسلمت ملكها ابراهيم بن يوسف النشان الجيدي من الدرجة الثانية الذي انتم به عليه جلالة مولانا السلطان الاعظم ايده الله . وقد احسنت الدولة صنعا بسعيها في ادخال الممالك الاسلامية الافريقية في طاعتها ومحالفاتها

﴿الجامعة الاسلامية﴾ اهم حركة ادبية حدثت في الصف في هذين الاسبوعين جدال في غاية الاهمية موضوعه «الجامعة الاسلامية» جرى بين جرائد الاهرام والمؤيد والمقطع والسلام وقد قرأ القراء تفاصيله بارتياح وامعان شديد .

﴿خطف الاولاد﴾ اهم حوادث هذين الاسبوعين مسألة خطف الاولاد . فقد بدت هذه المسألة صغيرة ثم كبرت حتى خشي منها على الامن العام . وتصلها ان الجرائد اخذت تشكو من كثرة الاولاد المفقودين حتى اضطرت نظارة الداخلية الى اجراء احصاء بهذا الشأن فتبين لها ان عدد الاولاد الذين فقدوا من العاصمة نحو ١٥٠ ولداً اعدم منهم ٥٠ وبقيت المائة . فازداد الطين بلة بهذا الاحصاء وحملت اكثر الجرائد حملة شديدة على الحكومة فاثرت حملتها في تصورات عامة الشعب في الاسكندرية فاخذوا يروون الروايات الغريبة . منها ان بعض الارمن يحملون اكياساً ويقصدون الغلمان في زوايا الشوارع فيشقونهم تخدراً لاعصابهم ويضعونهم في اكياس كما توضع رؤوس البطيخ . ومنها ان الاكراد يخطفونهم ويأخذونهم فيبيعونهم بيع الرقيق وغير ذلك . فاضطرب الاباء والامهات وخاف الاولاد الخروج الى الاسواق وتجمهر في الشوارع مئات والوف من عامة الشعب يضربون ضرباً مبرحاً اناساً يشتبهون بحركاتهم فيظنون انهم يخطفون الاولاد . فلما كبرت المسألة الى هذا الحد سال عطوفة رئيس النظار النائب عن

خارجية

مولانده — نفض مؤتمر السلام بعد ان وافق على لائحة التحكيم ولكن اكثر مندوبي الدول لم يوقعوا على هذه اللائحة والارجح ان اعظم نتائج المؤتمر هي تقريره «زيادة الرنق بالجرحي والاسرى في ايام الحرب» ليس الا ٠٠٠

روسيا — نقلت جريدة التيمس من باريز ان القيصر عازم على التنازل عن العرش لاختيه الفرانودق ميشل خلية آماله خيبة مرة وان السبب في سفر المسيو دينكاسه الى بطرسبرج اقناعه بالرجوع عن عزمه

المانيا — قال الامبراطور نغليوم في كتاب كتبه بخط يده الى ملكة انكلترا انه يزورها قبل الحريف اذا مكنته الفرص فرنسا — عزلت الحكومة الجنرال نكريه من عضوية المجلس الحربي العالي لانه عهد الى بعض الضباط ان يباغوا الجنود ان الجزائرية سيطلون من الحكومة بعد حكم مجلس رين ان تمنع الجرائد من الطعن على الجيش والاضطروا الى العمل هم انفسهم واشاع احد موظفي دائرة البوليس ان اثنين من كبار القواد قد استقالا اثر عزله فهبطت اسعار اوراق الزانت الفرنسية ولكن الاشاعة كانت كاذبة

ظهر اخلاق الرسالة التي قيل ان القيصر ارسالها الى الرئيس لويس نابليون (انظر تاريخ الاسبوعين في الجزء الماضي) سافر المسيو دينكاسه وزير الخارجية الى بطرسبرج «لرد الزيارة للكونت مورافيف» هكذا قيل رسمياً . وقد قابله القيصر في ٦ الجاري في قصر تيرهوف ابتدأت تماكة دريفوس في رين في ٧ الجاري فانكر بصوت يدل على تائه انه كتب انكشف او انه اعترف بتسليم اوراق لدولة ما وصرح بأنه بريء

انكلترا — وافق مجلس العموم الانكليزي على قانون يقضي باقراض المستعمرات الانكليزية الاموال لانشاء الاعمال العمومية فيها

جرت التمرينات البحرية السنوية فتفكك اسطول البوارج من منع اسطول من الطرادات السريعة ان يستولي على السفن التجارية القادمة من الانلانتيكي الى انكلترا . وهو اشد خفاً تخشاه انكلترا في ايام الحرب

بلجيكا — استعفت الوزارة

وركوب المحرمات . وختموا منشورهم بالدعاء لجلالة السلطان الاعظم
ففسى ان يسمع الابناء نصائح الآباء المحترمين

✽ قداس الروم وقداس اللاتين ✽ وردنا من باريز
كراسة باللغة الفرنسية موضوعها المقابلة بين قداس الروم
وقداس اللاتين تأليف حضرة الارشندريت الأب
الكسيس خاطب المقيم في باريز مسدرة برسم نظنه رسم
حضرة المؤلف ومنقحة بصلاة موضوعها «الطلب من الله ان
يرد الشريقين الى الوحدة الكاثوليكية» وقد خصص ايراد
هذا الكتاب بمساعدة نشر الدين في الشرق وقنه
فونك واحد وهو يطلب من حضرة المؤلف المحترم في شارع سفر
نرو ١١ في باريز

وفيات

تجمعت مصر برجل من خيرة الرجال الذين خدموها وهو
المأسوف عليه المرحوم علي باشا ابراهيم ناظر المعارف والحفانية
سابقاً . توفي رحمه الله عن ٧٥ سنة كان فيها مثالا للفضل
ومضاء العزيمة فوقع نعيه اشد وقع في النفوس وقد دفن بالاحنفال
اللائق ب مقامه عزى الله آله على فقده واسكنه فسيح جناته

استارت رحمة الله تعالى في ٦ الجاري بالمأسوف عليها
ارملة المرحوم عبد الله شحاده والدة حضرات رصيفتنا الفاضلين
تقولنا افندي شحاده والياس افندي شحاده . وقد احتفل
بجنازتها رحما الله في ٧ منه احتفالاً منى فيه سرارة
العاصمة ورجال الصحافة فيها فتسأل الله ان يلم حضرات
انجالها الافاضل وسائر آلها الذين هم الجليل على فقدها ويتغمدها
بالرحمة والرضوان

✽ اقتراح ✽ كتبت اليها احدى القارئات الاديبات
في سوريا تقول « بكتب حضرة الفاضل اسعد افندي
باسيلي في الجامعة فصولاً متسلسلة موضوعها « اختيار الزوج »
ولكن اما كان من الانتع ان يكتب حضرته في موضوع
« اختيار الزوجة » لان الرجال الذين يختارون لا النساء . وهل
ليس في القارئات الاديبات من تجيبني الى الكتابة بهذا الموضوع
فتظهر تقصير الرجال بشأن هذا الاختيار »

« صحة السطر الموضوع تحت الرسم الثاني في هذا الجزء
ما ياتي «سيادة المطران غفريل مطران بيروت ولبنان وتوابعها»

سمو الخديوي سعادة محافظ النجر عن تلك الاشاعات فقدم
له نشر يراً نشر في الجريدة الرسمية يظهر فسادها كلها ويلي على
الجرائد بأسلوب لطيف تبعة تكبير هذه المسألة . على ان سعاده
قد شرف الجرائد بالقائه هذه التبعة عليها فانه اثبت انها تؤثر
على الراي العام على الاقل وان كان تأثيرها من وجه ضار لا من
وجه نافع

✽ الطاعون ✽ انقطعت اصابات الطاعون من ٣١
يوليو الماضي الى ١٠ الجاري ثم عاد فلا اهلاً ولا سهلاً .
وقد بلغت جملة اصابته الى ١٣ الجاري ٨٣ إصابة توفي منها ٣٩
وشفي ٤٢ وبقي في المستشفى ٢ تحت المعالجة وآخر إصابة عزلت
في ١٠ الجاري

التقريض والانتقاد

✽ الرحلة الحجازية ✽ عنوان كتاب لمؤلفه حضرة
الفاضل محمد بن سليم الشهابي الجزوي وصف فيه المدينة المنورة
ومكة المكرمة ومجد ومصر والشام وتونس والجزائر وبعض
البلدان الاوروبية وغيرها . وهو كتاب تله مطالعته لان
القارى يشهد فيه بالنكر ما شهده المؤلف بالنظر وعانى في
وصفه مشقة الانتقال والسفر

واذا كانت الكتب الجديدة تهدي الى الجلات والجزائد
للتناء على حضرات مؤلفيها فان التناء من حقهم جزاء ما
عانوه من المشقة في تأليفها وطبعها . لكن هذا التناء الواجب
لا يمنع الانتقاد الواجب ايضاً . وعهدنا ان افاضل المؤلفين
لا ينكرون ان تنتقد كتبهم فاذا اذن لنا حضرة مؤلف
« الرحلة الحجازية » قلنا انه مقصر في عدم تحييص بعض
الامور التاريخية التي ذكرها في كتابه وفي اهاب اصلاح
الاغلاط التي وردت في كل صفحة من صفحاته سواء كانت
مطبعة او غير مطبوعة . على اننا نكرر التناء على فضله وعلمه
ونرجو ان لا تنقل عليه ملاحظتنا هذه .

والكتاب مطبوع طبعاً حسناً على ورق جيد في ١٢٦ صفحة
قربجوله الرواج والانتشار

✽ منشور رعائي ✽ نشر اصحاب السيادة اساقفة الكرسي
الانطاكي للارثوذوكس منشوراً الى رعيتهم يدعونهم فيه الى التمسك
بالصلاة والنضلة والتقوى الحقيقية وابطال العادات المضرة
في احتفالهم في الاديرة خصوصاً اطلاق العيارات النارية

غذاء المعد القوية

المعدل — قال انوشروان المعدل سور لا يفرقه ماء ولا يحرقه نار ولا يهدمه منجنيق . وقيل لا يكون العمران حيث لا يعدل السلطان . وقيل لحكيم مائجة المعدل قال : ملك الابد قال مائجة الجور قال ذل الحياة . وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامل اذا دعئك فقدرتك الى ظلم فاذا ذكر قدرة الله عليك (التعالي)

الصدق والكذب — قال ارسطاطاليس : احسن الكلام ما صدق فيه قائله وانفع به سامعه وان الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب (الابيهي)

كتمان السر — قال علي كرم الله وجهه سر ك اسيرك فاذا تكلمت به صرت اسيره . وقال عمر بن عبد العزيز : العلوب اوعية والشفاة اقلها والالسن مفايحها فليحفظ كل انسان مفتاح سره . وقال عمرو بن العاص : اذا افشيت سري الى صديقي فاذا عا كان الغرم علي لا عليه قيل له كيف ذلك قال : لاني انا كنت اولى بصيائته (التعالي)

الغضب — قيل لحكيم : اي الاحمال اثقل فقال الغضب . وروي ان ايليس قال : معها اعجزني ابن ادم فلن يعجزني اذا غضب وقيل لابي عباد : ما ابعد من الرشاة السكران ام الغضبان فقال : الغضبان لا يعذره احد في مأثم يجترحه وما اكثر من يعذر السكران (التعالي)

حفظ اللسان — باننا ان قس بن ساعدة واكثم بن صفيي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه : كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال : هي اكثر من ان تحصر وقد وجدت خصلة ان استعملها الانسان سترت العيوب كلها . قال : ماهي . قال : حفظ اللسان (الابيهي)

الصدقة — قال لقمان لابنه : يا بني ليكن اول شيء تكسبه بعد الايمان خيلاً صالحاً فانما مثل الخليل كمثل الخلقان قدمت في ظلها اظلتك وان احتطبت من حطبها نعمك وان كلت من ثمرها وجدته طيباً (امثال العرب)

اسباب العداوة — قيل للشيبان شيبة ما بال فلان يعاديك فقال : لانه شقبي في النسب وجاري في البدور فيني في الصناعة . (التعالي)

غذاء المعد الضعيفة

بين ابرين — قال الاول ماذا يصنع ابنك اليوم فاجاب الثاني يصنع ما يصنعه وابر السكة الحديدية . قال وماذا يصنع قال — يروح ويحجي ويدخن بين ولد وجدته — قال الولد : انت كبير السن يا جدي قال نعم يا بني قال وهل ليس في فك اسنان قال ولا واحدة يا بني ولكن علام هذا السؤال . قال لاني اردت ان اأتمنك على مامهي من البندق والجوز

اكله لحوم البشر — قال واحد من اكلة لحوم البشرية اواسط افريقيا لرفيق له : العجب من هؤلاء الاوروبيين كيف يقولون ان اللحم غالي الثمن في بلادهم مع كثرة سكان تلك البلاد

ام وابنتها — قالت ام لابنتها وهي تتحك على احذب كم من مرة قلت لك يا فريدة ان لا تضعكي على احد مشوه الجسم فانك تصجرت مثله . فقالت الابنة — ماما هل اذا ضمكت على النيل يصبح لي خرطوم كخرطوم اقدر به على قطف الثمار من فوق الجدران ؟ ثم ابنت هذه الابنة البسيطة تنظر جواب امها

بلادة فكلي — قال فكلي لصديق له هنثي يا صديق فقد خطبت فتاة حسناء . قال متى كان ذلك . قال امس الساعة ٧ والدقيقة ٤٣ والثانية ٥ لانا نحن زحل في اقصى بعده عن الزهرة

اب وولده — كان اب يتنزه هو وابنه فبغتها فطبع من الثيران بركض في الطريق فغاف الولد وفر من وجهها فاخذ ابوه يضحك ثم قال له : علام هذا الخوف من هذه البقر اما اكلت اليوم من لحمها على المائدة فلماذا تخاف منها . قال الولد وهو ياهت تبهاً — نعم اكلت من لحمها لكن لحم هذه في لا يؤكل

في المحكمة — قال القاضي للمجرم هل لك ما تزيده على دفاعك ايها الرجل . فقال المجرم كلا يا مولاي القاضي وانما لي رجاء وهو انك اذا عرفت على الحكم علي ان تعجل بذلك لادخل السجن قبل مرور وقت الغداء عند الظهور والا لبثت من غير غداء

حذق قاض — اراد قاض ان يتتاع صندوقاً حديدياً يحفظ فيه امواله فذهب الى السجن واخذ لصين الى جانب وطاب اليعا ان يرشدها الى نوع الصناديق التي تكون اشد صعوبة في القمق لانها ادري بذلك من جميع باعة الصناديق

تابع رواية الحب حتى الموت

الفصل العاشر

وبعد ان حلت ماري باميل نصف ساعة خرج اميل من منزله ماري ولاضطراب باد في وجهه اما ماري فقدزاد السكون والهدوء اللذان كانا في وجهها . ومن راقبها بعد خروج اميل من الباب وجدها تطيل النظر الى الباب وطرف اصعبها في قلبها ونفسها ساجمة في تصورات لا يعلمها الا الله .

ثم قصدت منزل صديقها ماري وقصت عليها كل ما دار بينها وبين اميل فلم تسمع من كل حديثها الا قولها لها في الختام — انكر كل تلك الاخبار وقال انها كاذبة ملفقة وهو يشير عليك بالسفر الى سوريا تبديلاً للهوا .

فالتت ماري وهي تلملم في فراشها فاسأله ا يرجع هو حتى نرجع نحن . قالت ذلك وضمت صديغها بيدها لالم كانت لا تزال تجده في رأسها

وفي المساء كتبت فدوكي الى اميل ان ياتيها في الصباح ليتم الحديث معها . فلما اشرق الصباح قمع باب منزل فدوكي وكانت قد نهضت من فراشها وارتدت بثوبها البسيط الجميل ففتحت الباب فابصرت يداً مدت منه اليها وفيها كتاب فاخذت الكتاب وفتحة فقرأت فيه ما يأتي :
« حضرة المادموازل فدوكي

« ظهر لي احياناً ان التعب شديد عليك في غفزي فانسا اعنيك من هذه الخدمة وطيه تجددين قيمة رصيد حسابك وهي خمسة عشر ريالاً »

(الامضا) جوبير

فله ما كان اشد هذه الضربة على قلب هذه الفتاة الوحيدة . كانت تنتظر في الصباح مقابلة سارة واذا بها تأخذ من صاحب الخزن الذي تخدم فيه انه قد اصبح في غنى عنها . فققدت بذلك مورد رزقها واصبحت بلا عمل تكسب بمخبرها وخبرها . فاسودت الدنيا في عينها ووضعت يداً على جبهتها واخرست على صدرها وسملت سعالاً من اعماق رثتها

واتنق في هذه الدقيقة دخول اميل . فنظرت اليه باسمة ومرارة اشد من مرارة الموت ملقاً نفسها فكان في شفتها الضحك وسيف قلبها البكاء في قلبها الورد وفي نفسها الاشواك فادخلته فدوكي المرغفتها واعادت عليه بعد كلام طويل ان ماري تعود الى سوريا اذا كان يعود اليها فاجابها اميل اما نانا فقدوقت مساءً على من شرعظيم كما اخبرتك

وعلمت الموامرة من اولها الى آخرها فيجب ان ابقى هنا لاجري الاشرار شرّ جزء . الشرير لا يخشى شرة الا اذا كان مستتراً اما اذا بدا امره وانكشف سره فقد زال خطره . وقد انكشف امر اولئك الاشرار فسا جزيمهم جزء . يستحقونه فلترحل ليذني ماري الى سوريا تزويجاً لنفسها وتبديلاً للهواء فولي لها ان هذه ارادتي فاني اعيدها تطيع ارادة معلمها

فقضت هنا فدوكي على شفتها وكلل وجنتها الصقراوين شفق خفيف فكانت كأنها بلور في اصفر اللون لاح في جوفه نور ضئيل . فلم يلحظ اميل ذلك لانه كان مشغول الفكر بما يري اما فدوكي فكانت كل انتباهها لاميل

وبعد ذهابه جلست ماري على مائدة بازاء سريره واخذت مفتاحاً من جيبتها فتفتحت درجاً واخذت منه دفتر كبيراً وجعلت تصفحه . وكان على ظهر هذا الدفتر في الجانب الواحد هذه الكلمات (بويمة فدوكي بوربا كو) وفي الجانب الثاني (مكتوبة حتى لا يطلع عليها احد الا بعد موتي) . وبعد ان تصفحتها فدوكي قليلاً تناولت قلماً وجعلت تكتب فيها

وبقيت تكتب نصف ساعة ثم طرحت القلم من يدها واقفلت الدرج على الدفتر وانطرحت في فراشها . فنامت وفي نفسها ظلام وفي عينها ظلام

ونهدت من فراشها عند الظهر صفراء اللون كأنها زعنفت في المنام فذكرت لاما ان صاحب الخزن استغنى عنها فالتها انها اتعلمين يا بنية اذا كان هذا الشاب اميل غنياً ام فقيراً

فهتت فدوكي لهذا السؤال وقالت لاها عجباً يا اماء ما هذا السؤال ولا علاقة له بالسئلة المعمة التي اعرضها عليك . انا اقول لك اني اصحبت بلا عمل اكسب به خبزي وخبزك تعجيبيني بسؤالك هل هذا الشاب غني ام فقير ولكن ما اتمت فدوكي الكلام حتى قمع الباب ايضاً ودخلت البوابة معها كتاب باسم فدوكي ففتحه وقرت فيه هذه السطور

« حضرة المادموازل فدوكي

« ساء في جداً ان الصديق الذي اطعني امس على الموامرة التي كانت علي قد اقطاعني في هذا الصباح ان صاحب هذه الموامرة قد سعى بك لدى صاحب الخزن الذي تخدمين فيه ليجعله على الاستثناء عنك . وقدوشى بك كما وشى بي فسانتم

إذا لكولي معاً . فولي لتليذتي في هذا المساء ان ترحل سريعاً
الى سوربيا فان هواءها يفيدها وبما انك قد تركت عمالك في المخزن
فيمكنك السفر معها ايضاً لزيارة بلادنا الجميلة . سافرا واتركاني
هنا انتقم لكاولي والسلام «

اميل

فقرأت فدوكي هذا الكتاب بشوق وامعان شديدين ثم
طوته باعنائها ووضعت في جيبها قائلة : صديقتي تسافر اما انا
تلا . . . ثم فكرت في السبب الذي ذكره اميل عن عزلها
فغضت شفتيها وقالت : رأوني اساعده عليهم فسعوا في اذيتي
فانا أرفض بهذا الاذى من اجله . . .

وما اتمت فدوكي الكلام في نفسها حتى فتح الباب وظهر فيه
الخواجه حنا ضاحكاً مسروراً . فامتقع لون فدوكي واصطكت
ركبتها اذاً بصرنه اما هو فدخل بطا نينة وخفة بالرغ عن
ثقل جسمه وضخامته فمد يده لفدوكي مسلماً وقالاً : كيف
اصبحت اليوم حبيبة جيتنا .

ولو كانت تعلم هذه الفتاة بيت المنبئي

ومن نكد الديناع على الحران يرى

عدوا له ما من صدافته بد

لردته ساعتئذ في تنسها . على انها كانت تردد بالقصة
الانكليزية شعراً لشكبير يشبهه فمدت اليه يدها وسارت
امامه الى غرفتها وهي غرفة الاستقبال فجلس حنا وقال

اذا نك تعجبين يا عزيزتي من زيارتي في هذا الوقت
فاجابت فدوكي بسكينة كلاً لا اعجب من شيء . قال ولكن
لظنك هو الذي يلي عليك هذا الكلام لا بد انك تعجبين
من زيارتي ولذلك اول ما احذثك بموضوعها . لقد ساء في
جداً ايها العزيزة ما سمعته في هذا الصباح . اصحيح انك
تركت المخزن الذي كنت تعملين فيه

فثارت نفس فدوكي اذ تذكرت ان الذي يكلمها
هو الذي كان سبب تركها عملها وأنه يتخذ معها الآن
الرياء والكذب والاستهزاء سبباً فكادت تنطق بما يكنه
ضميرها ولكنها كانت مع حدة نفسها بنق كمنق الجمل لا تخرج
الكلمة منه الا بعد مرورها في قناة طويلة فهي تنزها قبل خروجها
فاذا شاءت اخرجتها واذا شاءت ارجعتها . وقد افكرت هنيهة
فأرأت ان تسكت على ما في نفسها في اول الامر فسكتت .

فارود حنا قائلاً

لقد صح اذا ما سمعته من استغفالك ايها العزيزة فما
ذهب اذا تعبي سدى . جئت الآن استاذنك في امرين .
قال هذا وسكت

فقال فدوكي والدموع ملء عينها للغيظ من هذا الرياء :
وما هذان الامران

قال اما الاول فان تسمعي لي ان اكتب لصاحب المخزن
ان لا يقبل استغفالك لانه صديقي . واما الثاني . . .

فثارت نفسها مرة اخرى حتى بلغ الكلام فيها ولكنها
ارجعته وعضت شفتيها . فقال : واما الثاني فان تقبلي ادارة
عمل جديد كالمحل الذي كنت فيه سابقه في هذا الشهر :
فايها تختارين

فاطرقت فدوكي هنا مفكرة . فقال حنا لا اجعل رقة
احساسك ولكني ارجو ان تختاريس واحدًا من هذين
الاثنين فانك يا عزيزتي صدقة المنزل وبالخصوص
صدقة ماريه ابنة اخي فخدمتك واجبة يا فدوكي

فبقيت فدوكي مفكرة

ولكن بما ذا كانت تفكر . الله اعلم . وكأنه كان في نفسها
صراع بين عواطفها فبقي هو يتكلم وهي تفكر حتى رفعت
رأسها وقالت بسكينة ووقار

ولكن اقتراحك هذا ياسيدي لا ينطبق على ما صنعت لي
امس فهل تريد ان تجرح يدي ونفسي باخرى . ليترك لتجرح
ولا تفهم

فحركت هذه الكلمات اللطيفة قلب حنا الحشن فحين
جثته الضخمة لانه استدل منها ان فدوكي مطلعة على سره .
فقال مبهوتاً ما معنى هذا الكلام ايها العزيزة

فقال فدوكي بشيء من الحدة معناها ياسيدي انك
حطت من كرامة نفسك باذيتك شخصين ضعيفين لم
يؤذياك ولم يريدا لك الا الخير . ما ذنب الخواجه اميل حتى
تشيع عنه الاشاعات التي اشعتها وتسعى في الحاق الخسارة
به . وما ذنبي انا حتى تسعى لدمي صديقك صاحب المخزن
لطردي من مخزنه ؟